الأهرام

المصدر: روز اليوسف

التاريخ: ٢٦ اكتوبر ١٩٩٨

آخر صفحة

عاصم حنفى

الجزرة" الحقيقية..!

لا أعرف بالضبط.. سر اللهوجة.. والإصرار على نفى الاتهام عن هيئة السكك الحديدية.. بالإهمال والتراخى فى حادث قطار كفر الدوار.. مع أن الأصول تقتضى - والكارثة مروعة - التروى والتدقيق وسماع الشهود.. وكشف الأسباب الحقيقية.. ثم إصدار قرار الإدانة.. بدلا من التصريحات العشوائية لمسئول الهيئة.. والتى أكدت بضمير مستريح.. أن المتهم الأول هو التسطيح.. ثم.. غسلت يديها من دم القتلى.. وانتهى الأمر..!!

وفى الكارثة.. تعامل البهوات كما يتعامل اهل الريف - زمان - مع جثة القتيل الطافية فوق مياه الترعة.. بين قريتين.. كل قرية تحاول أن تزيح الجثة بعيدا.. لتصدر المسئولية للطرف الآخر.. مع أن الحادث جلل.. يقتضى الشجاعة.. وقد سارع ناظر محطة الإسكندرية.. بإزاحة الجثة للطرف الآخر.. مؤكدا أن الإسكندرية لاتعرف ظاهرة التسطيح.. فسارعت الأجهزة.. بالقبض على اربعة من المسطحين.. لتوحى بأن المسئول - مثل الزبون - دائما على حق..!!

وهكذا تاهت الحقيقة.. ولا نعرف بالضبط.. أسباب الكارثة.. حتى لا تتكرر.. فهل هو التسطيح.. أم السرعة الزائدة.. أم أن السبب يرجع إلى تخزين القطار فى خط مهمل.. أم أن السائق يتعاطى ادوية مهدئة.. أم أن السبب الحقيقى.. هو الإهمال والتراخى والفهلوة واللهوجة.. التى سمحت للقطار الذى كان معطلا لأكثر من أسبوع.. سمحت له بالخروج من الإسكندرية بدون فرامل.. والتى سمحت لمساعد السائق بالإصلاح العشوائى!.

وإذا كان الإهمال والتقصير.. هما سبب الحادث.. فلابد من محاسبة المسئول.. سواء كان رئيس الهيئة.. أو الوزير إذا لزم الأمر..

ويتردد الآن.. أن رئيس السكك الحديدية.. سوف يحال للتقاعد فى بداية نوفمبر.. فلابد أن نعرف الأسباب بالضبط.. فهل التقاعد بسبب مسئوليته المباشرة عن الحادث.. أم بسبب تصريحاته العشوائية.. حول التسطيح والجزرة.. إلى آخر هذا الهرش مخ.. الذى خرج به علينا.. بعد دقائق من الحادث من مكتبه.. ودون أن يذهب ويعاين..!!

وتعظيم سلام لمجلس الوزراء.. الذى قرر زيادة الإعانة إلى خمسة آلاف جنيه لقتلى الحادث.. وسلام مربع لوزارة الأوقاف التى أدركت دورها الاجتماعى الصحيح.. فصرفت مائة وعشرين الف جنيه.. كمعونة إضافية للضحايا.. وبرافو لأندية الليونز التى تبرعت بعشرة آلاف جنيه.. والدعوة لباقى المؤسسات والهيئات ورجال الأعمال.. والفنانين والفنانات.. ليمدوا يد العون لأسر الغلابة.. التى فقدت عائلها فجأة فى حادث سخيف..

إن حادث كفر الدوار.. ليس هو الأول من نوعه.. ولن يكون الأخير.. مادام الإهمال هو البطل.. والفهلوة واللهوجة هى القاسم المشترك الأعظم.. فى الكثير من التصرفات والأفعال..

وليس مهما أن نحاكم المسئول الصغير أو الكبير.. والسجن لعام أو عامين لن يوقف ظاهرة الحوادث العشوائية.. و«جزرة» الفرامل ليست وحدها المسئولة.. المهم هو التعامل مع باقى «الجزرات» جزرة الإهمال.. وجزرة التراخى.. وجزرة الفهلوة!!■

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية